الفلاسفة انهم يسمونه جوهرا والجوهر عندهم الموجود لا في موضوع
انما قاله ابن سينا ومن تبعه واما ارسطو واتباعه وغيرهم من الفلاسفة
فيسمونه جوهرا والوجود كله ينقسم عندهم الى جوهر وعرض والمبدا
الاول داخل عندهم في مقولة الجوهر والاظهر ان النصارى انما اخذوا
تسميته جوهرا عن الفلاسفة غيروا قولا من دين المسيح ودين
المشركين الصابئين واما النزاع المعنوي فيقال قول القايل
انه جوهر كالجواهر او جسم كالاجسام لفظ مجمل فانه قد يراد
به انه مماثل لكل جوهر وكل جسم فيما يجب ويجوز ويمتنع عليه
ما يجب ويجوز ويمتنع على ما حصل فيه المشترك العام المشترك بينهما
وقد يريد به انه مماثل لها في القدر المشترك بينها كلها بحيث يجب
ويجوز ويمتنع عليه ما يجب ويجوز ويمتنع على ما حصل في القدر
المشترك ولوازمه واحد فاما الاول فانه اما ان يقول مع ذلك بتماثل
الاجسام والجواهر واما ان يقول باختلافها فان قال بتماثلها
كان قوله هو القول الثاني اذ كان يجوز على كل منهما ما يجوز على الاخر
ويجب له ما يجب له ويمتنع عليه ما يمتنع عليه باعتبار ذاته وان
قال باختلافها امتنع مع ذلك ان يقول انه كالاجسام فانه من المعلوم
على هذا التقدير ان كل جسم ليس هو مثل الآخر ولا يجوز على احدهما
ما يجوز على الاخر فكيف يقال في الخالق سبحانه انه يجوز عليه ما يجوز
على كل مخلوق قائم بنفسه حتى في الجماد والنبات والحيوان هذا لا يقوله
عاقل حتى القايلين بوحدة الوجود فهؤلاء عندهم هو نفس وجود

الاجسام

الاجسام المخلوقة ولكن هو مع هذا لا يقولون انه يجوز على وجود
جميع الموجودات ما يجوز على وجود هذا وهذا وان قال انه كالاجسام
المخلوقة في القدر المشترك بينها بحيث يجوز عليه ما يجوز على المجموع
لا على كل واحد واحد فهذا ايضا قول معلوم الفساد ولا يعرف قائلا
معروفا يقول به فان هذا هو التشبيه والتمثيل الذي يعلم تنزه الله
عنه اذ كان كل ما سواه مخلوق والمخلوقات تشترك في هذا المسمى
فيجوز على المجموع من العدم والحدوث والافتقار ما يجب تنزيه الرب
عنه بل الموجود يجب وامتنع عليه ما يجوز ويجب ويمتنع على
الممكنات والمحدثات لزم الجمع بين النقيضين فانه يجب للوجود
والقدم فلو وجب ذلك للمحدث مع انه لا يجب له ذلك لزم ان
يكون ذلك واجبا للمحدث غير واجب له ولو جاز على الامكان
والعدم مع ان الواجب له ذلك لزم بنفسه القديم الذي لا
يقبل العدم لا يجوز عليه الامكان والعدم للزم ان يمتنع عليه
العدم لا يمتنع عليه وان يجب له الوجود لا يجب له وذلك جمع
بين النقيضين فتنزيه الله عما يستحق التنزيه عنه من هما
ثلة المخلوقين يمنع ان يشاركها في شيء من خصايصها سواء كانت
تلك الخاصة شاملة لجميع المخلوقات او مختصة ببعضها فعلم
ان القول بانه جوهر كالجواهر او جسم كالاجسام سواء جعل
التشبيه بكل منهما او بالقدر المشترك بينهما لم يقل به طائفة
معروفة اصلا فان كان النزاع ليس الا مع هؤلاء فلا نزاع في
المسئلة فتبقى بحوثها المعنوية في تلك ضايعة وبحوثها اللفظية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)